الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الانجابي – دراسة انثروبولوجية في مدينة الحلة

د. سلوان فوزي عبد

جامعة بابل / كلية الآداب

The Relation Between Fertility and Labour Behaviour: an Anthropological Study in Al-Hilla City

Dr. Salwan Fawzi

College of Arts/ University of Babylon

art.salwan.fawzi@uobabylon.iq

Abstract

The present study deals with the relation between fertility and labour behaviour: an anthropological study in Al-Hilla city and the most important cultural determinants that effect fertility and labour behaviour. The research studies the effect of these determinants through studying three elements: the ideas and beliefs labour behaviour, feelings towards having kids and the social behaviour towards labour behaviour. The relation between religion and fertility is also discussed.

الملخص

يتناول موضوع الخصوبة في هذا البحث "الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الإنجابي: دراسة أنثروبولوجية في مدينة الحلة" أهم المحددات الثقافية التي تؤثر على الخصوبة واتجاهات السلوك الإنجابي للأفراد، وقد حاول الباحث بيان أثر هذه المحددات على الخصوبة من خلال هذه العناصر الثلاثة وهي الافكار والآراء والمعتقدات تجاه الإنجاب (القيم الثقافية والاجتماعية) والشعور والأحاسيس تجاه الإنجاب كذلك الفعل او السلوك الاجتماعي والثقافي ازاء عملية الإنجاب، كما قام الباحث بعرض العلاقة بين الدين والخصوبة، أثر الثقافة الشعبية عليها، ومن خلال البحث الميداني في مدينة الحلة توصل الباحث الى ما يأتي:

إن الثقافة الدينية والقيم والعادات والتقاليد والمستوى التعليمي تؤثر على اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الافراد أكثر من تأثير المستوى الاقتصادي، إذ نلاحظ إن السكان في الأحياء الشعبية، بالرغم من انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي، إلا إنهم يمتازون بارتفاع مستوى الخصوبة، وذلك بسبب تأثرهم بدرجة كبيرة بالقيم والعادات والتقاليد الثقافية والدينية، وعلى العكس من ذلك في الأحياء غير الشعبية.

الكلمات المفتاحية:

1- الخصوبة.

2- السلوك الإنجابي.

3- الثقافة الدينية.

4- الثقافة والقيم الاجتماعية.

المقدمة

تُعد الخصوبة كعامل بايولوجي من المتغيرات الرئيسة المؤثرة في تركيب ونمو السكان، وتتأثر الخصوبة بجملة من العوامل كان أكثرها تأثيراً العوامل الثقافية، وأهم هذه العوامل هو العامل الديني الذي يحث على الخصوبة والتناسل في مختلف الأديان، كذلك تؤثر القيم والعادات والتقاليد على اتجاهات الخصوبة لدى السكان، ويتناول موضوع السلوك الإنجابي اتجاهات السكان نحو زيادة النسل من عدمه، ومدى تأثر السكان بمحددات السلوك الإنجابي.

الفصل الاول/الاطار العام للبحث

المبحث الاول/العناصر الاساسية للبحث

اولاً/ موضوع البحث:

يتناول موضوع الدراسة إحدى المتغيرات الاساسية المسؤولة عن تغييرات السكان وتركيبة الُعمري والجنسي، حيث تُعد الخصوبة من الروافد الرئيسية للزيادة الطبيعية لسكان اي بلد من بلدان العالم، ويرتبط موضوع الخصوبة إرتباطاً وثيقاً بثقافة المجتمع لما لها تأثير كبير وواضح على الافراد، فالثقافة لها علاقة وثيقة بسلوك الافراد واتجاهاتهم نحو الخصوبة اي نحو زيادة النسل او التقليل منه، ومن خلال موضوع البحث والدراسة الميدانية التي يُجريها الباحث في مدينة الحلة حاول الباحث إيجاد العلاقة المشتركة بين الخصوبة والثقافة والسلوك الإنجابي لأفراد المجتمع.

ثانياً/ أهمية البحث:

تُعتبر الخصوبة واتجاهاتها من العناصر الاساسية في الدراسات العلمية والانسانية فهي مسؤولة عن بقاء سلسلة الاحياء البشرية، وتلعب الثقافة دوراً هاماً في تحديد مستويات الخصوبة واتجاهات السلوك الانجابي للمجتمعات، ان اهمية دراسة العوامل الثقافية المتعلقة بارتفاع او انخفاض مستويات الخصوبة، وذلك لكونها تشكل حجر عثرة امام عجلة التقدم والتنمية الاقتصادية والاجتماعية خصوصاً في الدول النامية ولاسيما العراق.

ثالثاً/ أهداف البحث:

تكمن اهداف البحث بما يأتي:

1- إيجاد العلاقة بين الخصوبة والسلوك الانجابي.

2- التعرف الثقافة واثرها على الخصوبة والعوامل الثقافية المؤثرة على السلوك الانجابي لدي الافراد في مدينة الحلة.

المبحث الثاني / المفاهيم والمصطلحات الخاصة بالبحث

اولاً / الخصوبة

يُشير مصطلح الخصوبة الى القابلية البايولوجية للإنسان على الإنجاب او التوالد.[1] وخصوبة الانسان تعني قدرته الفعلية ذكراً كان ام انثى على إنتاج الخلايا الجنسية عند البلوغ. [2]

ويشير أيضاً هذا المصطلح إلى عدد الافراد الذين يمكن للمرأة إنجابهم خلال مرحلة الخصوبة:

(15-50 سنة)، أما خصوبة الزوجين فهي تتمثل في عدد أطفالهما الذين ولدوا، وهي خصوبة قد تكون مخططة مقصودة أو غير مخططة، فالأسرة الخصبة هي التي تولد الأطفال، بعكس الأسرة العقيمة التي لا تنجب طفلاً، أي إن المرأة المتزوجة تعتبر ولودة او خصبة اذا وضعت طفلاً حياً، اما خصوبة السكان فهي تعني العدد التكراري او المعدل الاجمالي للأطفال الأحياء الذين يولدون في الأسر داخل سكان المجتمع او شريحة اجتماعية اخرى، وعادة يستخدم إصطلاح الإنجاب الفعلي ديمغرافياً للتعبير عن خصوبة المرأة أو خصوبة المجتمع. [3]

ثانياً / السلوك الانجابي (التناسل)

يُعرف السلوك الإنجابي على إنه عملية الانجاب الفعلية وهي القدرة الفعلية على الانجاب وتختلف عن الخصوبة التي تشير الى القابلية على الإنجاب، ويُطلق على الشخص عديم القدرة على الإنسال بالعقيم.[4]

ويشير (التناسل) ايضاً بالقدرة الفعلية على تكاثر الجنس البشري زيادة اعداده، وتتأثر هذه القابلية بجملة من العوامل البيولوجية والثقافية.[5]

(1) د. يونس حمادي علي: مبادئ علم الديموغرافية، المكتبة الوطنية، بغداد، 1985, ص127.
(2) عبد الحميد البرزنجي: خصوبة المرأة العراقية، رسالة ماجستير, كلية الآداب، قسم الاجتماع، 1989,ص18.
(3) د. منصور الراوي: سكان الوطن العربي: دراسة تحليلية في المشكلات الديمغرافية,ط1, بيت الحكمة، بغداد،2002, ص156.
(4) د. يونس حمادي علي: مصدر سابق، 127.
(5) سعاد شاطر: الثقافة السكانية وسياسات التنظيم العائلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988,ص78.

والسلوك الإنجابي (التناسل) بصفة عامة يشير الى الرغبة أو عدم الرغبة في إنجاب أطفال آخرين لإسباب اقتصادية واجتماعية وثقافية. (1)

ويعرف السلوك الانجابي بأنه فعل أو حدث تقوم به الاسرة من أجل ولادة أطفال أو أبناء جُدد ينتمون إليها للمساعدة على إستمراريتها وتوطيد دعائمها الأساسية التي تعتمد عليها في حاضرها ومستقبلها، أما الأُستاذ (دي، في، كلاس) فيُعرف السلوك الإنجابي في كتابه

الموسوم (السُكان عِبر التأريخ) بأنه عمل تقوم به الأسرة لإنجاب الصغار الذين تعتمد عليهم في مسيرتها المستقبلية، ومن خلال المصطلحات اعلاه يمكننا ان نُحلل مفهوم السلوك الإنجابي من خلال كلمتين يتكون منهما المصطلح وهما (السلوك والإنجاب) فالسلوك هو رد فعل أو حدث يقوم به الفرد ويكون مقصوداً ويهدف الى تحقيق أغراض معينة، أما الإنجاب فهو عملية ولادة الأطفال من الأُسر الشرعية والغير الشرعية، فالإنجاب هو أساس زيادة السكان، ويعتمد على الثقافية والاجتماعية التي يحملها أبناء المجتمع. (2)

وعليه فإن السلوك الانجابي يُشير هنا إلى اتجاهات أفراد المجتمع من المتزوجين الذين يتمتعون بالقابلية على الخصوبة والرغبة في زيادة عدد الاطفال او التقليل منهم (تنظيم الاسرة)، ويتأثر هذا السلوك بالعوامل الثقافية السائدة في المجتمع.

الفصل الثاني / العوامل الثقافية المؤثرة على الخصوبة والسلوك الانجابي

المبحث الاول / الثقافة والخصوبة

اولاً / علاقة الدين بالخصوبة

إن اختلاف الخصوبة بين الطوائف الدينية ظاهرة واسعة الانتشار، فالمسلمون والهندوس والبوذيون والكنفشيوسيون يتمتعون جميعاً بخصوبة عالية ومع ذلك لا يمكننا ان نحدد مقدار تفاوت الخصوبة الذي يعزى الى الدين بحدِ ذاته، فقد أظهرت الكثير من الدراسات في مختلف الاقطار الاوربية والولايات المتحدة وكندا إن الخصوبة بين الكاثوليك أعلى من نظيرتها لدى البروتستانت واليهود، إلا إن التفاوت اخذ بالانحسار في معظم هذه الاقطار بإستثناء الولايات المتحدة التي مالت فيها الفجوة إلى الإتساع، ولوحظت اختلافات في الخصوبة بين الطوائف الدينية في الاقطار النامية، فقد دلت نتائج الدراسات التي اجريت في كل من مصر ولبنان على ان المسلمين يتميزون بارتفاع الخصوبة عن غيرهم من الطوائف الدينية الاخرى، لاسيما في المناطق الحضرية. (3)

وقد أكد الاسلام في اكثر من آية قرآنية وحديث نبوي على أهمية الزواج والاتصال الجنسي والإنجاب، وحثّ على اعتماد هذه السبل لتقوية المجتمع الإسلامي كماً وكيفاً، كما أضفى طابعاً قدسياً واضحاً على الزواج والانجاب، وأكد ان الارادة الإلهية هي التي تتصرف اولاً وأخيراً في أمر الولادة والخصوبة، ورغّب المُسلمين في الحياة الأُسرية التي يشكل الأطفال زينتها، غير ان موقف الإسلام هذا لم يكن يعني مع ذلك انه يتوجب على الُمسلم ان يُنجب كيفما كانت

الظروف، فليس في القرآن آية واحدة تعارض تقنين الخصوبة، والمذاهب الدينية بمختلف اتجاهاتها عمدت الى قبول تنظيم النسل، بل والى تشجيع هذا التنظيم في سياق ظروف اقتصادية امنية او صحية قاهرة، واعتماد العزل كوسيلة لتلافي الحمل غير المرغوب كان معمولٌ به عبر قرون، وانطلاقاً من السنة النبوية نفسها، بمختلف اشكال التبرير والتقنين

(6) هناء محسن العكيلي: اثر السياسات السكانية المؤدية للإنجاب على المرأة العربية، الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا, اجتماع خبراء حول السياسات السكانية، بحوث الاجتماع، بغداد، 1989, 75.

(1) محمود كطّاع عبد الله: القيم الاجتماعية والانجاب، دراسة سوسيو-انثروبولوجية في محافظة الانبار، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2004, ص24.

(2) د. يونس حمادي علي: مصدر سابق، ص125.

والعقلنة. [1] الإ إن التدين الشعبي والذي تقصد به مُجمل الطقوس والمعتقدات والتمثلات والممارسات المتداولة بوجه خاص في اوساط الفئات الشعبية من المجتمع بخصوص الخصوبة يتميز بكونه ممارسة ثقافية تتخذ من جسد المرأة موضوعاً لها، وتخضعه لجملة من الطقوس تتمحور حول ثنائيات تتعلق بالخصوبة بمعناها الواسع كالزواج / الطلاق، الإنجاب / العقم، إنجاب الذكور/ انجاب الاناث، الخ، فالمرأة تسارع الى دفن او اتلاف كل ما ينتجة جسدها من مواد يمكن ان توظف في تركيب وصفات سحرية من شأنها ان تلحق ضرراً بخصوبتها او بحياتها الزوجية، كالشعر، والاظافر، والاثواب الملوثة بدم الحيض او بالسائل المنوي، وتقيم بينها وبين العين والحسد والارواح الشريرة جملة من الحواجز كالبخور والتعاويذ وغيرها، وتضفي الثقافة الشعبية على التدين الشعبي قيمه دينية مقدسة. [2]

ثانياَ / المعتقدات الشعبية والخصوبة

إن الممارسات الثقافية الشعبية، سواء تعلق الامر بزيارة الاضرحة او اللجوء الى المشعوذين والسحرة، او التعاويذ، تتميز بإحتلال المرأة لمكان متميز داخلها، ومادامت وضعيتها، وخصوصاً مستواها التعليمي وتبعيتها الاقتصادية شبه الكلية للزوج، فإن الانجاب المبكر، وخصوصاً انجاب الذكور، يتحول الى استراتيجية اساسية للمحافظة على الزوج، وبالتالي فإن ممارستها على مستوى التدين الشعبي تتمحور حول الدفاع عن نفسها ضد الأخطار التي تهدد خصوبتها، وأمن واستقرار اسرتها.[3]

إن التمثلات الدينية للأفراد، سواء كانت تندرج ضمن الخطاب الديني الإسلامي او آخر، ام ترتبط بالوسط الحضري او الريفي، فأنها تنعكس بدرجة او بأخرى على ثقافتهم، وتتأثر بأوضاعهم وروابطهم الاجتماعية، لتؤثر عبر ذلك في علاقاتهم بالخصوبة، موقفاً وممارسةً، إن النتائج السيكولوجية والثقافية والاجتماعية التي يستخلصها الأفراد من فهمهم لعلاقة الإسلام بالخصوبة تؤثر بلا شك في مجمل اختياراتهم، ومختلف مجالات حياتهم الشخصية والعائلية

فسواء تعلق الامر بنمط البنية الأُسرية، أو بوضعية المرأة والطفل، أو بالموقف المُتخذ تجاه مسألة التخطيط العائلي، نلمس إنه من وراء ذلك تأويلات وتبريرات تُترجم علاقة الأفراد بالقيم الإسلامية والمبادئ الثقافية المتمخضة عنها.[4]

وقد قام العديد من الباحثين بدراسة العلاقات بين الأُسرة الممتدة والخصوبة، والتقوا عموماً رغم الاختلافات التي ظهرت بينهم، عند التأكيد على تأثير البينة الأُسرية الممتدة في التحفيز على الخصوبة المرتفعة، وذلك عبر تشجيع الزواج المبكر، وتقليص المسافة الزمنية بين الولادات ووتقوية التنافس الرمزي والاقتصادي والسياسي بين الأُسر، وتخفيض كلفة الطفل نتيجة إقتسام المسؤوليات الاقتصادية والتربوية، بحيث إنه حتى الأُم العاملة نفسها، تجد في الأُسرة من يقوم مقامها عند غيابها، فأنها لا تعيش التناقض بين العمل والإنجاب، ولا تشعر بالتالي بالحاجة الى الحد من المواليد.[5]

كذلك فإن تنشئة الأُنثى تتجه منذ الطفولة المبكرة الى تلقينها الفكرة المتمثلة في كون المرأة المتزوجة أفضل من العازبة، وكون المرأة التي لديها أطفال، بالمقارنة مع المرأة العاقر تحظى بإحترام اكبر وإن التي تنجب عدد من الذكور تنعم بأعلى قدرٍ من السعادة والحماية وبل أبعد من ذلك وتوجهها منذ نعومة أظفارها الى الشعور بإشباع حقيقي كلما أهتمت بشؤون البيت، وبالذنب ووخز الضمير كلما حاولت الإنخراط في التعليم أو العمل. [6]

كما إن التخطيط العائلي لا يشكل مجرد أداة تقنية محايدة بقدر ما يجعل القيم الدينية والثقافية السائدة موضع تساؤل، ذلك إن إعتماد هذه التقنية الإنجابية يطرح منذ الوهلة الأولى إشكالات أخلاقية ودينية تتمثل في إختيار الحمل أو

(1) المختار الهراس، إدريس بنسعيد: الثقافة والخصوبة دراسة في السلوك الانجابي بالمغرب، ط1, الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996, ص14.
(2) المصدر نفسه: ص18.
(3) المصدر نفسه: ص124.
(1) المختار الهراس، إدريس بنسعيد: مصدر سابق، ص22.
(2) المصدر نفسه: ص23.
(3) المصدر نفسه: ص24.

عدمه، في إمساك المرأة عملياً بالقرار النهائي للأنجاب، في إمكانية الفصل بين الجنس وغائية الإنجاب، وفي إحتمال تطور الجنس ما قبل الزواجي، مع ما يرتبط به من تقلص لأهمية البكارة، كما يكشف أحياناً عن هشاشة الحياة الزوجية، خصوصاً لمن عارض من الأزواج إستعمال زوجاتهم لحبوب منع الحمل بدعوى ان الحمل يبقى هو الوسيلة الناجعة لمراقبة إستقامة سلوك المرأة.(1)

إضافة الى الظروف الاقتصادية والصحية والامية وانعدام الامان وغياب التحكم في شروط الحياة الشخصية الذي يدفع الانسان الى ايمان سلبي بالمشيئة الالهية والتشكك في كل ما من شأنه ان يفسح المجال أمام المبادرة وحرية الفعل، وإعتبار إي شكل من اشكال التخطيط كما لو

كان إعتراضاً على قضاء الله، وتدخلاً في علم الغيب، ما دام عدد الأطفال الذي تنجبه المرأة يدخل في باب المكتوب، وما دام كل طفل يولد ومعه رزقه الذي قدره الله له.(2)

كذلك فإن ارتفاع معدلات الوفيات في معظم البلدان العربية في العقود السابقة يُحمل النساء على انجاب ثلاثة اطفال ذكور على الاقل ليعيش واحد منهم فيما بعد سن الخمسين لكون متوسط العمر في تلك الفترة لهذه المجتمعات لا يتعدى الأربعين عاماً وهذا كله من أجل إستمرار عيش أحد الأبناء الى جانب والديه في حال بلوغ احدهما مرحلة الشيخوخة، وهذا يتطلب سعي جاد لإنجاب الذكور. (3)

المبحث الثاني / مُحددات السلوك الإنجابي والعوامل المؤثرة فيه

اولاً / مُحددات السلوك الانجابي

يُمكن تحديد السلوك الإنجابي الى ثلاث عناصر رئيسة:

1- الافكار والآراء والمعتقدات تجاه الإنجاب (القيم الثقافية والاجتماعية).

2- الشعور والأحاسيس تجاه الإنجاب.

3- الفعل او السلوك الاجتماعي والثقافي ازاء عملية الإنجاب.

فإذا كانت الافكار والمعتقدات التي يحملها الفرد عن الإنجاب ايجابية فإن الفرد يريد الإنجاب باعتباره شيء مرغوب فيه ثقافياً، وهنا سيرغب الفرد في الذرية وإنجاب الاطفال حيث ان شعوره وأحاسيسه تجاه الإنجاب إيجابية ومتناغمة معه، فالفرد ستُحركهُ هذه الأفكار والمعتقدات والمشاعر والاحاسيس الى عملية السلوك الإنجابي من خلال الاتفاق مع زوجته بإنجاب عدد من الاطفال، وهنا العملية الإنجابية ستكون مقبولة نفسياً واجتماعياً وثقافياً، وبالعكس كلما كانت القيم الثقافية والاجتماعية سلبية نحو الانجاب واعتقاد الفرد بأن الانجاب مضر بأسرته ومستقبله والتزاماته تجاه الابناء فهذا المشاعر والاحاسيس تجعل العملية الانجابية غير مرغوب فيها، ومن هنا يعمل الفرد على تفادي انجاب الاطفال او التقليل منهم إذ ان الانجاب سلوك يعتمد على القيم والمواقف والمعتقدات والتي تثير شعوره واحاسيسه في هذا الفعل من عدمه. (4)

وعليه فإن السلوك الانجابي لا يتأثر بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية تأثراً مباشراً بل بطريق غير مباشر عن طريق متغيرات تدعى بالمتغيرات الوسيطة من خلال مجموعة من المتغيرات البايولوجية والسلوكية، وقد اطلق عليها الديموغرافيون اسم المحددات التقريبية. (5)

لذلك فإن مستوى الخصوبة يتأثر بالعوامل الوسيطة والتي بدورها تُعد بدورها انعكاساً للظروف البيئية والثقافية مثل التقاليد السائدة في المجتمعات النامية والتركيب الأُسري بها والنظرة الى الكثرة العددية في البيئات الزراعية واختلافها عن

(4) عبد الصمد الديالمي: المرأة والجنس في المغرب، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1985,ص112.
(1) عبد الصمد الديالمي: مصدر سابق، ص113.
(2) المصدر السابق: 114.
(3) د. مصطفى خلف عبد الجواد:علم اجتماع السكان، ط1, دار المسيرة، عمان، 2009, ص82.
(4) د. مصطفى العلواني: خصوبة السكان ومحدداته الوسيطية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994,ص11.

البيئات الحضرية، ولذلك فإن هناك فوارق جوهرية في مستوى السلوك الانجابي بين البيئات الزراعية التي يرتفع فيها معدل المواليد والبيئة الحضرية التي ينخفض فيها هذا المعدل. (1)

ثانياً / العوامل الثقافية والقيم الاجتماعية المتحكمة في اتجاهات السلوك الإنجابي

ويمكن القول ان العوامل الثقافية المتحكمة في السلوك الإنجابي كما يأتي:

1- الدين: اي كيف ينظر الدين في اي مجتمع الى الإنجاب والخصوبة ؟ وقد سبق الإشارة إليه في المبحث الاول.

2- العادات والتقاليد والاعراف: والتي تشكل بمجملها الثقافة السائدة في المجتمع والتصورات الخاصة نحو السلوك الإنجابي، وهذه التصورات تشكل بمجملها الرغبة في هذا السلوك.

3- التقليد والمحاكاة: فالكثير من الافراد يقلدون بعضهم البعض ذكوراً وإناثاً في الإنجاب.

4- العوامل الصحية: وهي قدرة الفرد على الإنجاب من الناحية البايولوجية والصحية وإن كان هناك تطورات تكنولوجية في المجال الصحي لمعالجة العقم وعدم القدرة على الإنجاب.

5- التقدم العلمي والنضج الحضاري الذي أحرزته العديد من المجتمعات والتقليل من زيادة السكان، والنمو السكاني الهائل في العديد من الدول لاسيما الدول النامية.

6- الظروف الاقتصادية (دخل الفرد – ثقافة الفقر): حيث إن هناك علاقة وثيقة بين الدخل والخصوبة، فقد أُجريت العديد من الدراسات والبحوث في الدول العربية وتبين إن ارتفاع المستوى الاقتصادي للزوجين أو العائلة يحملهم على الرغبة في تكوين أسرة صغيرة، كما إن هناك علاقة وثيقة بين الفقر والخصوبة، فيفسر العلماء المهتمين بثقافة الفقر إن كبر حجم الاسرة في المجتمعات والطبقات الفقيرة يرجع الى الاستخدام الغير الفعال لوسائل تنظيم الاسرة وعدم العناية بالتخطيط الأسري، وانخفاض المستوى التعليمي لهذه الأسرة، والإعتقاد بأن الانجاب هو الدور الرئيسي للمرأة، وعدم القدرة على شراء وسائل منع الحمل وغيرها من العوامل التي تساهم بإزدياد حجم الأسرة الفقيرة.

7- المهنة: فقد كشفت العديد من الدراسات ان الخصوبة العالية غالباً ما تلازم الحرف اليدوية والزراعية، بينما تنخفض الخصوبة عند أصحاب المهن الحضرية والفنية والصناعية في المدن، كما كشفت الدراسات ان هناك ترابط بين حجم الأسرة وبين المهنة التي تزاولها المرأة والنشاط

الاقتصادي الذي تلعبهُ، فالنساء العاملات في الدوائر الحكومية والغير حكومية هنّ أقل انجاباً من اللواتي لايعملنْ.

8- المستوى التعليمي والثقافي: فقد أظهرت نتائج مسح الخصوبة العالمي في عدد من الأقطار العربية بأن هناك علاقة سالبة بين المستوى التعليمي للأمهات ومستوى الخصوبة، حيث أظهرت نتائج الدراسات إن إنتشار الأمية كان سبب رئيسي في ارتفاع مستويات الخصوبة في الدول العربية، كما أثارت نتائج مسح الخصوبة للمرأة العراقية الى وجود علاقة قوية بين المستوى التعليمي للنساء والخصوبة، فكلما كان المستوى التعليمي عالياً للمرأة كانت الخصوبة أقل والعكس بالعكس.

9- محل الاقامة _ الريفية الحضرية: فقد أكدت العديد من الدراسات ان محل الاقامة للإنسان يؤثر على الخصوبة واختلاف انماطها، فقد أظهرت نتائج المسح العالمي للخصوبة ان مستوى الخصوبة في الاقطار الاوربية والعربية يكون اعلى بكثير في المناطق الريفية عنه في المناطق الحضرية، وربما يرجع الى العديد من العوامل كصعوبة الحياة في المناطق الحضرية، والتكاليف الباهضة للمعيشة والسكن، فضلاً عن حاجة المجتمعات الريفية والزراعية الى اليد العاملة للعمل، وضعف التنظيم الأسري هناك. (2)

(1) د. فتحي محمد ابو عيانه: دراسات في علم السكان، ط1, دار النهضة العربية، بيروت، 2000, ص115.
(1) د. مصطفى خلف عبد الجواد: مصدر سابق، ص83-84.

أما القيم الاجتماعية المتحكمة بالسلوك الانجابي فهي كالآتي:

1- القيم الاجتماعية والمعايير بالتوقيت المناسب للزواج مبكراً أو متأخراً.

2- القيم والمعايير الاجتماعية المتعلقة بالسماح أو عدم بالعلاقات الجنسية قبل الزواج.

3- القيم الاجتماعية والمعايير بتعويض الحد الأدنى من عدد الأطفال بسبب زيادة معدل الوفيات

4- القيم الاجتماعية والمعايير المتعلقة بتدعيم الروابط القرابية.

5- القيم الاجتماعية والمعايير المتعلقة بالإعتماد على الأطفال.

6- القيم الاجتماعية والمعايير المتعلقة بتركيز السلطة في يد الذكور. [1]

ويمكن أن نفسر الاختلافات في السلوك الانجابي في ضوء المستويات الاجتماعية والاقتصادية والتركيب الطبقي في المجتمع من خلال علاقة السلوك الانجابي مع التركيب الطبقي من جهة، وكذلك بين علاقة السلوك الانجابي وامكانية تنقل الافراد بين الاوضاع الطبقية داخل هذا المجتمع من جهة أخرى.[2]

الفصل الثالث / الدراسة الميدانية /منهجية البحث ومجالاته وادواته

المبحث الاول / منهجية البحث

اولاً / منهج الفهم الذاتي: يُعرف منهج الفهم الذاتي في الفكر الانثروبولوجي بالمدخل المعرفي، ويهدف هذا المدخل إلى فهم تصورات الفرد عن العالم وكيف تتكون وتنتظم هذه التصورات؟ وكيف يمكن أن تُستعمل هذه التصورات؟ ويفترض المدخل المعرفي أن كل الأفراد اللذين يعيشون داخل ثقافة واحدة لهم نسق معرفي واحد، يتشكل لفعل هذه الثقافة، ويعمل على تنظيم الأشياء المادية والمعنوية للظاهرة والأحداث والسلوك والمشاعر[3].

ويتميز هذا المنهج بتعارضه الواضح مع الأساليب التقليدية في البحث فهو يوجه الإهتمام إلى الإنسان في تفكيره أكثر من الاهتمام بسلوكه، أو يعني آخر بغير تفكيره إذ يُعد المدخل الضروري لفهم هذا السلوك ومن ثم تصبح نقطة البدء في الدراسة المعرفية في ثقافة ما هي البحث عن التصورات والمقولات والتصنيفات العقلية التي ينظم أفراد هذه الثقافة الظواهر المختلفة المحيطة بهم على أساسها والتي تبدوا في التركيبات المميزة للغة التي يتحدثون بها، وقد أطلق عليه أصحاب هذا المنهج أسم الأثنوجرافيا الجديدة[4]. ويعمل المنهج المعرفي أو منهج الفهم الذاتي كما يُطلق عليه إذ يعمل على إيجاد أساليب التحليل المناسبة للوصول إلى نماذج من دون اقحام أية تصورات أو مقولات غريبة عنها، ومن ثم يصبح معيار الصدق بالنسبة للنتائج التي يصل إليها الباحث مستمدة من الواقع الثقافي ذاته، ومعبراً عن وجهة نظر المنتمين إليه، وهذا ما يُعرف بإسم الدراسة الباطنية EMIC [5].

وقد قام الباحث من خلال الدراسة الميدانية حول موضوع البحث أخذ وجهات نظر وتصورات افراد مجتمع الدراسة حول سلوكهم الانجابي وآراءهم الشخصية المتأثرة بثقافتهم، واتجاهاتهم نحو زيادة النسل من عدمه، واستخلاص اهم العوامل الثقافية المؤثرة على خصوبتهم.

ثانياً / منهج الوصفي (الاثنوغرافي):

ويُشير عادةً إلى دراسة الأفراد والجماعات ميدانياً عن طريق المعايشة المباشرة على مدى فترة زمنية محددة بإستخدام الملاحظة التشاركية أو المقابلة الشخصية بقصد التعرف على انماط السلوك الاجتماعي، وكذلك يهدف الى اكتشاف المعاني الكامنة وراء الفعل الاجتماعي عن

(2) د. علي عبد الرزاق جلبي: علم اجتماع السكان، دار المسيرة للطباعة والنشر،عمان، 2014, ص205.
(3) المصدر نفسه: ص197.
(1) د. محمد حسن غامري: المناهج الانثروبولوجية, المركز العربي للنشر والتوزيع, الإسكندرية, 1986, ص 87.
(2) د. فتحية محمد ابراهيم ومصطفى الشنواني: مدخل الى مناهج البحث في علم الإنسان, دار المريخ، الرياض, 1989, ص125.
(3) د. فتحية محمد ابراهيم ومحمد الشنواني: مصدر سابق: ص 128.

طريق انخراط الباحث المباشر بالتفاعلات التي يتكون منها الواقع الاجتماعي للجماعة المدروسة، ويعمل هذا المنهج بكونه يهتم بالمقام الاول بالفهم الذاتي للظاهرة اكثر مما يهتم بالبيانات الاحصائية الرقمية، كما ان منهج لمسح الوصفي يعطي الباحث قدراً واسعاً من الحرية والمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف والاوضاع الطارئة، واخذ زمام المبادرة لتوجيه الدراسة لمتابعة البحث وفق التطورات المستجدة.[1] ومن خلال إستخدام هذا المنهج قام الباحث عن طريق الملاحظة التشاركية والمقابلات الشخصية مع مجتمع الدراسة في مدينة الحلة، بدراسة وصفية متكاملة لمجتمع الدراسة وطبيعة المجتمع الثقافية والطبقية والتعليمية واتجاهاته الدينية، لتأثيرها الفاعل على اتجاهات السلوك الانجابي لمجتمع الدراسة.

ثالثاً / المنهج المقارن:

يعتبر المنهج المقارن في الفكر الأنثروبولوجي أقرب المناهج للتجريب في الأنثروبولوجيا الثقافية ويرجع استخدام فكرة المنهج المقارن الى العالم الانثروبولوجي الامريكي فرانس بواز.[2] ويستعمل المنهج المقارن في العلوم الانسانية لمقارنة ظاهرة ثقافية أو اجتماعية معينة داخل مجتمع معين في عصور متباينة، او مقارنة ظاهرة اجتماعية بغيرها من الظواهر في المجتمع نفسه، وفي غيره من المجتمعات، لمعرفة أوجه الاختلافات والتشابهات بينهما والعوامل المؤدية الى ذلك.[3] فقد قام الباحث بأجراء مقارنة في مجتمع الدراسة بين الاحياء السكنية وطبيعتها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وذلك لتأثير هذه المتغيرات في اتجاهات الخصوبة والسلوك الانجابي بين حي سكني وآخر.

المبحث الثاني /الإجراءات الميدانية للبحث

اولاً / مجتمع وعينة البحث:

أ. مجتمع البحث: كثيرا ما يجد الباحثون الميدانيون صعوبة في إجراء الدراسة الميدانية الشاملة لجميع مفردات الدراسة، لأسباب تتعلق بالوقت والإمكانات المادية المتوافرة لديهم وطبيعة موضوع الدراسة لذلك يضطر الباحث الى اختيار عينة أو جزء محدد من المجتمع يحرص على دقة تمثيلها لصفات ومكونات مجتمع البحث[4].

وقد اختار الباحث مجتمع البحث الميدانية ليكون مدينة الحلة مركز بابل ونظراً لكبر مجتمع البحث وتعدد احياءه السكنية فقد قام الباحث بإختيار ثلاثة احياء سكنية من مدينة الحلة الاول حي بابل من الاحياء الحضرية والراقية وحي الجمعية وهو من الاحياء الحضرية ايضاً الا ان سكانه متنوعين من مختلف الطبقات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وأخيراً حي الجمهوري وهو من الاحياء الشعبية القديمة في مدينة الحلة.

ب – عينة البحث: وفيما يتعلق بعينة البحث فقد تم اختيار عينة قوامها (360) مواطن من المتزوجين أي بنسبة (10 %) من سكان الاحياء المذكورة اعلاه، ومن كلا الجنسين ومن فئات عمرية مختلفة بطريقة العينة العشوائية المقصودة موزعة على ثلاث أحياء سكنية من مدينة الحلة مركز محافظة بابل. لاحظ الجدول رقم (1)

جدول رقم (1) يوضح مجتمع البحث*

الحي السكني	مجموع السكان الكلي	المتزوجين
حي بابل	1460	783
حي الجمهوري	3338	1844
حي الجمعية	1995	1013
المجموع	6793	3640

*مديرية احصاء محافظة بابل، قسم الاحصاء، مجموع السكان للأحياء السكنية في الحلة لعام 2014، بيانات غير منشورة.

(1) انتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة وتقديم د. فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية،بيروت، ط1, 2005, ص681.
(2) د. محمد حسن غامري: المناهج الانثروبولوجية, المركز العربي للنشر والتوزيع, الإسكندرية, 1986, ص 55.
(3) د. احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد،1980,ص93.
(4) د. محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة, 1971, ص28.

ثانياً: مجالات البحث

تمثل مجالات البحث الحدود البشرية والزمانية والمكانية التي يتحرك الباحث من خلالها لجمع البيانات من المبحوثين، وقد شملت على المجالات الآتية:

1.المجال الزماني: وهي المدة الزمنية التي استغرقتها الدراسة الميدانية والتي امتدت من 1-7-2013 الى غاية 30- 7 – 2014. إذ تضمنت مقابلات مع عينة من مجتمع الدراسة.

2.المجال المكاني: وقد حدد المجال المكاني بمركز محافظة بابل في مدينة الحلة، وقد شمل جميع الأحياء السكنية المختارة (حي بابل، حي الجمهوري، حي الجمعية)

3.المجال البشري: ويتضمن المجال البشري عينة البحث المأخوذة من الاحياء المذكورة اعلاه بلغت (10%)، وقد كان عددهم (360) مبحوث.

ثالثاً– أدوات جمع البيانات:

1.الملاحظة بالمشاركة Participation Observation: وتسمى أحيانا ب(التغلغل الوظيفي) Functional. Penetration، ويعني أنه لا بد للباحث أن يقوم بدورٍ ما في المجتمع بحيث يترتب عليه أن يقبله أفراد المجتمع وكأنه أحدهم، حيث أن الباحث من خلال استعمال هذه الملاحظة يتمكن من إعطاء صورة صادقة عن طبيعة (الفعل الاجتماعي) كما أنه يعيش الدور الذي يقوم به ذهنيا[1].

كما إن إستعمال الملاحظة بالمشاركة يُعد أكثر منهجية من الاعتماد على الأسلوب الإحصائي فقط، لأن المنهج الإحصائي يهتم بظواهر معينة ومحددة بمعزل عن إطارها الاجتماعي والثقافي الذي يتبادل التأثير والتفاعل معه، مما يقودنا إلى تكوين انطباع مخالف تماما عن الانطباع الذي يتكون فيما لو درست هذه الظواهر بعلاقاتها مع الكل الاجتماعي والثقافي الذي توجد فيه[2]. وعليه فأن التقليد السائد لدى الدارسين الميدانيين اليوم أن يحرصوا على اغتنام أية فرص تتاح لهم للمشاركة في أية فعالية من فعاليات المجتمع، كي يصلوا الى رؤية أوضح وفهم أعمق للكثير من غوامض العلاقات الاجتماعية السائدة بين أفراد المجتمع وليكشفوا عن طبيعة عمل النظم الاجتماعية المطبقة[3].

2.الإخباريون

الإخباري هو الشخص الذي يقوم بمساعدة الباحث الميداني من خلال الإجابة عن أسئلته وتقديم معلومات اثنوجرافية مفصلة عن المجتمع الذي يدرسه، تشمل مختلف مظاهر حياته ونظمه، ويناقش الباحث حولها لإستجلاء ما يصعب عليه فهمه من حقائق غامضة تتعلق بها[4]. وبإمكان الباحث الانثروبولوجي أن يجعل أغلب أفراد المجتمع مخبرين له بطريقة مباشرة أو غير مباشرة حين يجيبونه عن استفساراته وأسئلته[5].وبما ان الباحث قد اعتمد المنهج المعرفي (الفهم الذاتي)، فعليه فقد اعتمد على بعض الاخباريين من خلال مقابلة شخصية معهم للحصول على معلومات دقيقة تصب في خدمة البحث.

3.الاستبانه

إذ يقوم الباحث بتنظيم استمارة احصائية تجمع معلومات حياتية من عينة مأخوذة من المجتمع المحلي وتتضمن الآتي:

1.أن لا يقل عدد أفراد العينة عن (10%) من مجموع أفراد المجتمع.

2.أن يكون عدد أفراد العينة موزعين توزيعا مكانيا متوازناً في كل مناطق سكنى المجتمع المدروس.

(1) د. عاطف وصفي: الانثروبولوجيا الاجتماعية, ط3, دار صادر, بيروت, 1981, ص165.
(2) د. علاء الدين جاسم البياتي: علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق, دار التربية، بغداد،1975, ص31.
(3) د. شاكر مصطفى سليم: المدخل الى علم الانسان, مطبعة العاني، بغداد, 1975, ص201.
(4) د. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا, الكويت, 1981, ص 492.
(5) Royal Anthrop logical Institute of Great Britan and Irland،Notes and Queries of Anthropology، 6th.ed London, 1951, p 43.

3.أن لا يكون اختيار العينة ناتجاً عن أي تحيز من الباحث.

4.أن تمثل العينة المجتمع تمثيلاً صادقاً من كافة النواحي الاجتماعية والاقتصادية والطبقية[1].

وتساعد استمارة الاستبيان الانثروبولوجي المختص في التحقق من النقاط التي يكون قد أهملها، وهي طريقة شبيهة بطرائق البحث في العلوم الاجتماعية ففي الدراسات الانثروبولوجية على المجتمعات المتقدمة يوزع الباحث الاستمارة الاستبيانيه على الأفراد المدروسين، ويترك كلاً منهم يجيب عن الأسئلة. غير أن أسلوب التنفيذ والتطبيق يختلف في دراسة الشعوب البسيطة (البدائية) التي لا تعرف الكتابة، حيث يقوم الباحث بطرح السؤال ويدون الجواب الذي يسمعه، وهكذا الحال في الحوارات والمناقشات[2]. ونظراً لكون مجتمع مدينة الحلة من المجتمعات المدنية الحضرية وذات ثقافة تاريخية حضارية قديمة مدونة، ونظراً لكونه مجتمع كبيراً نسبياً إذ يبلغ عدد سكانه حسب تقديرات مديرية إحصائية محافظة بابل لعام (2013) (430495) ألف نسمة في مركز مدينة الحلة[3]. لذا توجب على الباحث القيام بإستخدام استمارة الاستبانة وتوزيعها على عينة تمثل أفراد المجتمع وموزعة توزيعاً جنسياً وعمرياً متنوعاً، من اجل الحصول على عينة متوازنة ومتساوية من جميع أفراد المجتمع وجميع أجزائه دون تحيز ومحاباة للحصول على بيانات أكثر دقة وعمقاً. وقد تضمنت الاستمارة الخاصة بموضوع الدراسة (15) سؤال، وقسمت الى محورين الاول خاص بالبيانات العامة والثاني خاص ببيانات اتجاهات الخصوبة.

4. الوسائل الإحصائية

يُعد الإحصاء من الوسائل العلمية المهمة في البحوث الاجتماعية، وذلك لمساهمته الفاعلة في الحصول على نتائج دقيقة، ودوره في الربط بين المتغيرات الأساسية في البحث فضلا عن قدرة لغة الإحصاء على وصف البيانات التي يتم الحصول عليها من مشكلة الدراسة وتحليلها تحليلا علمياً دقيقاً[4].

وفي ضوء ذلك فقد أستعمل الباحث أحدى الوسائل الإحصائية المناسبة في عملية وصف وتحليل بيانات الدراسة وهي:

$$\text{النسبة المئوية (\%)} = \frac{\text{الجزء}}{\text{الكل}} * 100$$

5.الوثائق والسجلات

وتتكون الوثائق والسجلات من أربعة نماذج أساسية يعتمد عليها الباحث وهي:

أولا – سجل الملاحظات الوصفية.

ثانيا – النصوص، أية نصوص كانت شعرية، أو سنن عشائرية مكتوبة أو غيرها.

ثالثا – الخرائط، التصاميم،الرسوم البيانية والصور.

رابعا – الإحصاءات الرسمية وسجلات النسب[5]. كما يستعمل الباحث الانثروبولوجي بعض الوسائل المكملة لجمع المعلومات التي تساعده في التقاط المعلومات من أفواه الناس في مجتمع الدراسة وهي كثيرة ومتنوعة كجهاز التسجيل والسجلات التي يدون فيها المعلومات اليومية أو الخطوط والرسوم والصور[6].

(1) د. عبد علي سلمان المالكي: المدخل الى الانثروبولوجية الاجتماعية, ط1, مطبعة النجف، العراق, 2007, ص45.
(2) د. عيسى الشماس: المدخل الى علم الانسان, منشورات اتحاد العرب، دمشق، 2004, ص139.
(3) مديرية احصاء محافظة بابل، قسم الاحصاء، مجموع السكان للأحياء السكنية في الحلة لعام 2014، بيانات غير منشورة.
(1) زيدان عبد الباقي: قواعد البحث الاجتماعي،ط2, مطبعة سعاد, القاهرة، 1980, ص121.
(2) د. عبد علي سلمان المالكي: مصدر سابق, ص45.
(3) المصدر نفسه: ص 46.

الفصل الرابع / الخصوبة والسلوك الانجابي في مدينة الحلة

المبحث الاول / عناصر السلوك الإنجابي في مدينة الحلة

وكما ذكرت سابقاً بأن تحديد السلوك الانجابي يتحدد بثلاث عناصر رئيسة هي:

1- الافكار والآراء والمعتقدات تجاه الإنجاب (القيم الثقافية والاجتماعية).

2- الشعور والأحاسيس تجاه الإنجاب.

3- الفعل او السلوك الاجتماعي والثقافي ازاء عملية الإنجاب.

ومن خلال البحث الميداني الذي قام به الباحث في مدينة الحلة، وبناءاً على المعطيات التالية لاحظ الباحث، بشكل عام ان اتجاهات الخصوبة نحو السلوك الانجابي ايجابية، إلا انها تختلف باختلاف طبيعة الاحياء السكنية، والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، التحصيل الدراسي، وحتى العمر والجنس لدى المبحوثين، فالأفكار والآراء والمعتقدات تجاه الانجاب تتأثر بالمحيط الثقافي لدى افراد عينة الدراسة، إذ لاحظ الباحث ان الاحياء السكنية الشعبية في مدينة الحلة تكون اتجاهاتها للخصوبة نحو زيادة النسل والاكثار من الاطفال، ومثال ذلك (حي الجمهوري) الذي يمتاز بارتفاع كثافته السكانية وكثرة عدد المتزوجين، كما لاحظ الباحث كثرة عدد الاطفال والاحداث من كلا الجنسين الذين يلعبون في أزقة وطرقات هذا الحي السكني، حيث تمتاز هذه الاحياء الشعبية بسيادة القيم الثقافية والاجتماعية التي تدفع الافراد على الافراط من الخصوبة، وذلك لارتباطها بالقيم الدينية (التدين الشعبي) والقيم والاعراف الاجتماعية السائدة في هذا المحيط الاجتماعي، (فالمولود الجديد يأتي ومعه رزقه) فهم لا يحملون هماً لكثرة اطفالهم، بالرغم من انخفاض مستواهم الاقتصادي، وتتطبع الفتاة منذ الصغر على ان المرأة يجب ان تتزوج في سن مبكرة حتى تتجنب العنوسة، وحتى تُنجب عدداً كافياً من الاطفال يكبرون معها ويعتنون بها في كبرها، وكذلك على المرأة ان تنجب اطفالاً كُثر حتى لا يتركُها زوجها، والرجل كذلك فأن كُثرة الاطفال وخصوصاً الذكور تجعله يتفاخر امام اقرانه، إذ تُمثل له جانباً من القوة والعزوة، ففي هذه الاحياء السكنية تسود القيم الريفية الدافعة للإنجاب وكثرة النسل، ومن خصائص هذه الاحياء ايضاً اضافة الى انخفاض المستوى الاقتصادي انخفاض المستوى التعليمي، وتدني مستوى الثقافة الصحية، والتمسك بالقيم والاعراف الثقافية السلبية، وبالتالي فإن هذه الافكار والآراء والمعتقدات تجاه الانجاب تخلق لدى الافراد احاسيس ومشاعر مشجعة للسلوك الانجابي وزيادة النسل إذ يحرص الافراد متأثرين بمحيطهم الاجتماعي والثقافي بتقليد واتباع القيم السائدة في بيئتهم الثقافية، وكذلك بالغيرة من اقرانهم او الاقتداء بهم. لاحظ جدول رقم (1). وبالتالي فإن هذه المشاعر والاحاسيس المشجعة للسلوك الانجابي تولد لدى افراد هذا المحيط الثقافي ردة فعل في اتجاهات سلوكهم الانجابي الذي تكون مؤشراته باتجاه زيادة النسل، وتتأثر محددات السلوك الانجابي بطبيعة البيئة الثقافية والاجتماعية، فمن خلال الدراسة الميدانية لاحظ الباحث ان حي الجمعية هو اقل من حي الجمهوري في اتجاهاته نحو زيادة النسل، فعلى الرغم من وجود أُسر متأثرة بالقيم والتقليد الثقافية القديمة، ذات جذور ريفية، إلا إن التنوع في هذا الحي السكني من حيث طبيعة السكان ذات الجذور المتأثرة بالثقافة الحضرية، وارتفاع المستوى الاقتصادي والتحصيل الدراسي والقيم الحضرية ذات النزعة الفردية لجانب عريض منهم انعكس على كثافتهم السكانية والعددية التي كانت اقل من الحي السابق كذلك نلاحظ الحي الثالث من مجتمع الدراسة (حي بابل) الذي يمثل طبيعة السكان المأثرين بالقيم والتقاليد الحضرية، وارتفاع المستوى الاقتصادي والتحصيل الدراسي لسكانه وانتشار النزعة الفردية بينهم، الذي انعكس بالضرورة على اتجاهات سلوكهم الانجابي نحو زيادة النسل، وبالتالي انخفاض كثافتهم السكانية قياساً بالأحياء السابقة من مجتمع الدراسة لاحظ جدول رقم (1)، اذن فمن خلال الملاحظة الميدانية للباحث لمجتمع الدراسة، اتضح ان هناك علاقة قوية بين طبيعة الحي السكني واتجاهات السلوك الانجابي، كذلك اتضح ان هناك متغيرات تؤثر على اتجاهات السلوك الانجابي كمستوى التحصيل الدراسي والخلفية الثقافية والمكانة الاجتماعية والاقتصادية، فالأحياء السكنية ذات الطابع الحضري، والتي يمتاز سكانها بارتفاع مستوى التحصيل الدراسي والمكانة الاجتماعية والاقتصادية وضعف تأثرهم بالعادات والتقاليد الشعبية البالية (التدين الشعبي) تضعف لديهم اتجاهات السلوك الانجابي

المفرط، ويكون اتجاههم نحو تحديد وتنظيم النسل، اما الاحياء ذات الطابع الشعبي، فعلى العكس من ذلك إذ تمتاز بانخفاض مستوى التحصيل الدراسي وانتشار الجهل والامية والفقر، وتأثرهم بالعادات والتقاليد الشعبية (التدين الشعبي)، وتزيد لديهم اتجاهات السلوك الانجابي وكثرة الانجاب، وتغيب لديهم خطط تحديد وتنظيم النسل، فغالبيتهم قدريين يؤمنون بأن المولود القادم يأتي ومعه رزقه، بل انه يجلب الرزق ايضاً، ولا يؤمنون بوسائل تحديد النسل، بل انهم يحرمونها إذ يعتبرونها تدخلاً في الإرادة الإلهية.

مخطط رقم (1) يوضح محددات السلوك الانجابي – الافكار والآراء والمعتقدات

المبحث الثاني / العوامل المؤثرة على اتجاهات السلوك الإنجابي في مدينة الحلة

تُعد عملية عرض البيانات وتحليلها إحصائيا أحد أهم المهام التي ينبغي ان يقوم بها الباحث في الدراسات الميدانية، أما في هذه الدراسة الانثروبولوجية، فقد أستعملها الباحث لدعم عمليات الوصف والمقابلة نظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة، اذ إن أهداف الدراسة لا يمكن الوصول الى تحقيقها من دون هذه المهمة التحليلية الاحصائية، لهذا سيحاول الباحث في هذا الصدد عرض بيانات هذه الدراسة وتحليلها عبر عدد من المحاور الخاصة بالعوامل الاساسية التي اعتمدتها الدراسة، وقد قسم هذا المبحث الى محورين الاول الجداول الخاصة بالبيانات الاولية، والمحور الثاني بالجداول الخاصة باتجاهات الخصوبة.

اولاً / الجداول الخاصة بالبيانات الاولية:

1- جنس المبحوثين:

جدول (2) توزيع المبحوثين حسب النوع

الجنس	العدد	النسبة المئوية
الذكور	210	58
الاناث	150	42
المجموع	360	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بجنس المبحوثين إن نسبة الذكور أعلى من نسبة الإناث، إذ بلغت 58%، في حين بلغت نسبة الإناث 42%، ويعود السبب في ذلك إن نسبة العينة المتوفرة في فترة جمع البيانات كانت الذكور أعلى من الاناث، علماً إن إختيار العينة كان بصور عشوائية ومن كلا الجنسين.

2- عمر المبحوثين: جدول (3) الخاص بأعمار المبحوثين

الجنس / العمر	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
28 – 18	29	14	36	24	65	18
39 – 29	41	19	34	23	75	21
50 – 40	54	26	42	28	96	27
61 – 51	56	27	23	15	79	22
72 – 62	30	14	15	10	45	12
المجموع	210	94	150	100	360	100

يتضح من خلال الجدول أعلاه الخاص بأعمار المبحوثين إن الفئة العمرية (40_ 50) كانت أعلى فئة عمرية إذ بلغت نسبتهم 27% من عينة البحث، وكانت أعداد الذكور أكثر من الإناث، إذ بلغ عدد الذكور (54)، في حين كان عدد الإناث (42)، أما نسبة الفئة العمرية (51_61) فقد بلغت 22%، وكان عدد الذكور (56)، وعدد الإناث (23)، وبلغت نسبة الفئة العمرية (29_39) 21%، وكان عدد الذكور (41)، وعدد الإناث (34)، في حين كانت نسبة الفئة العمرية (18_28) 18%، وكان عدد الذكور (29)، وكان عدد الإناث (36)، وبلغت نسبة الفئة العمرية (62_72) 12%، وكان عدد الذكور(30) وعدد الاناث (15).

3- المستوى الدراسي للمبحوثين:

جدول (4) يوضح المستوى الدراسي للمبحوثين

الجنس / المستوى الدراسي	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
أمي	48	23	15	10	63	17
يقرا ويكتب	16	8	13	9	29	8
ابتدائية	20	9	12	8	32	9
متوسطة	21	10	22	15	43	12
إعدادية	38	18	23	15	61	17
دبلوم	25	12	14	9	39	11
بكالوريوس	42	20	51	34	93	26
ماجستير	–	–	–	–	–	–
المجموع	210	100	150		360	100

تبين من خلال الجدول أعلاه الخاص بالمستوى الدراسي للمبحوثين، ان نسبة الحاصلين على شهادة البكلوريوس بلغت 26% وهي أعلى نسبة في مجتمع الدراسة، وكان عدد الإناث (51) في بلغ عدد الذكور (42)، أما الاميين فقد كانت نسبتهم 17%، وقد بلغ عدد الذكور 48، في حين كان عدد الإناث (15)، كذلك كانت نسبة الحاصلين على التعليم الإعدادي 17%، وقد بلغ عدد الذكور (38)، في حين كان عدد الإناث (23)، وكانت نسبة الحاصلين على التعليم المتوسط 12%، وكان عدد الذكور (21)، وكانت عدد الإناث (22)، وكانت نسبة الحاصلين على شهادة الدبلوم 11%، وقد بلغ عدد الذكور (25)، وعدد الإناث (14)، أما نسبة الحاصلين على التعليم الإبتدائي، فقد كانت نسبتهم 9%، وكان عدد الذكور(20)، وعدد الإناث (12)، أما الذين يقرأون ويكتبون فقط فقد بلغت نسبتهم 8%، وقد كان عدد الذكور (16)، وعدد الإناث (13)، وبصورة عامة نلاحظ ارتفاع المستوى التعليمي لعينة الدراسة، وخصوصاً الإناث، مما يكون له تأثير سلبي في مستويات السلوك الإنجابي.

4- مستوى دخل المبحوثين:

جدول (5) يوضح مستوى الدخل الخاص بالمبحوثين

الجنس / مستوى الدخل	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
يفيض عن الحاجة	–	–	–	–	–	–
يسد الحاجة	80	38	48	32	128	36
لا يسد الحاجة	130	62	102	68	232	64
المجموع	210	100	150	100	360	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص بمستوى دخل المبحوثين إن نسبة 64% منهم كان دخلهم لا يسد الحاجة، وكانت عدد الذكور فيهم (130)، وكان عدد الإناث (102)، في كانت نسبة المبحوثين اللذين كان دخلهم يسد الحاجة 36%، وكان الذكور (80)، عدد الإناث (48)، مما يبين بصورة عامة انخفاض المستوى الاقتصادي للمبحوثين.

5- المهنة الخاصة بالمبحوثين:

جدول (6) توزيع المبحوثين بحسب المهنة

الجنس / المهنة	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
موظف مدني	30	14	51	34	81	22
موظف عسكري	–	–	–	–	–	–
كاسب	90	43	–	–	90	25
متقاعد	40	19	25	17	65	18
طالب	–	–	–	–	–	–
عاطل عن العمل	50	24	–	–	50	14
ربت بيت	–	–	74	49	74	21
المجموع	210	100	150		360	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص بمهنة المبحوثين إن نسبة 25% من عينة البحث من الكسبة، أي الذين يمتهنون مهن حرة وبسيطة وغير مستقرة مما تساهم على عدم انتظام مستوى دخلهم الاقتصادي، وقد بلغ عدد الذكور منهم (90)، وليس فيهم إناث، أما الموظفين فقد كانت نسبتهم 22%، (30) ذكراً، و(51) أنثى، وقد بلغت نسبة ربات البيوت من الإناث 21% من عينة الدراسة، وقد بلغ عددهن (74) أُنثى، في حين كانت نسبة متقاعدين 18% من عينة الدراسة وكان عدد الذكور فيهم (40)، وعدد الإناث (25)، أما العاطلين عن العمل فكانت نسبتهم 14%، وهم من الذكور فقط، وكان عددهم (50) ذكراً.

6- عائدية السكن للمبحوثين:

جدول (7) يوضح عائدية السكن في عينة الدراسة

الجنس / عائديه السكن	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ملك	110	52	108	72	218	61
إيجار	100	48	42	28	142	39
المجموع	210	100	150	100	360	100

تبين من خلال الجدول أعلاه إن نسبة 61% من عينة البحث كانت عائدية السكن خاصتهم (ملكاً)، وكان عددهم من الذكور (110)، وعددهم من الإناث (108)، أما المبحوثين الذين كانت عائدية السكن خاصتهم (إيجاراً)، فقد بلغت نسبتهم 39%، وكان عدد الذكور منهم (100)، وعدد الإناث (42).

7- طبيعة الحي السكني للمبحوثين:

جدول (8) توزيع المبحوثين حسب طبيعة الحي السكني

الجنس / طبيعة الحي السكني	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
حي حضري (حي بابل)	45	22	25	17	70	20
متوسط الحضرية(حي الجمعية)	70	33	57	38	127	35
حي شعبي (حي الجمهوري)	95	45	68	45	163	45
المجموع	210	100	150	100	360	100

نلاحظ من الجدول أعلاه الخاص بتوزيع المبحوثين على طبيعة الاحياء السكنية، فقد كانت نسبة عينة البحث الذين يقطنون في حي شعبي 45%، وكان عدد الذكور فيها (95)، وعدد الإناث (68)، وهم جميعاً من (حي الجمهوري) أحد الإحياء السكنية الشعبية في مدينة الحلة، أما المبحوثين الذين يسكنون في حي شبه حضري (حي الجمعية)، فقد بلغت نسبتهم 35%، وكان عدد الذكور فيهم (70)، وعدد الإناث (57)، في حين بلغت نسبة المبحوثين الذين يسكنون في حي حضري (حي بابل) 20%، وكان عدد الذكور فيهم (45)، وعدد الإناث (25)، مما يتبين إن أعلى نسبة من المبحوثين يسكنون في يسكنون في حي شعبي، وأقل نسبة منهم يسكنون في أحياء حضرية راقية.

8- عدد اطفال عينة البحث:

جدول (9) يبين عدد اطفال عينة البحث

الجنس / عدد الاطفال	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
3 – 1	62	30	52	35	114	32
6 – 4	106	50	74	49	180	50
9 – 7	42	20	24	16	66	18
10 فأكثر	–	–	–	–	–	–
المجموع	210	100	150	100	360	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص ببيان عدد أطفال عينة البحث، فقد تبين أن نسبة 50% من عينة البحث لديهم أطفال من (4–6)، وكان عددهم من الذكور(106)، وكان عددهم من الإناث (74)، في حين كانت نسبة الذين لديهم أطفال (1–3) 32%، وكان عدد الذكور فيهم (62)، وكان عدد الإناث فيهم (52)، أما الذين كان لديهم أطفال من (7–9)، فقد بلغ نسبتهم 18%، وكان عدد الذكور فيهم (42)، وعدد الإناث (24). إذ إتضح من خلال البيانات المستحصلة ان نسبة الذين لديهم أطفال (4–6) هي أعلى نسبة من عينة البحث
مما يشير الى ارتفاع نسبة الخصوبة واتجاهات السلوك الإنجابي بينهم.

9- رغبة المبحوثين بالإنجاب:

جدول (10) توزيع المبحوثين بحسب رغبتهم بالإنجاب

الجنس / الرغبة بالإنجاب	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
نعم	80	38	74	49	154	43
كلا	130	62	76	51	206	57
المجموع	210	100	150	100	360	100

يُشير الجدول أعلاه الخاص برغبة المبحوثين على الإنجاب إن نسبة 43% من عينة البحث يرغبون بالإنجاب، وكان عددهم من الذكور(80)، (74) من الإناث، أما نسبة المبحوثين الذين لا يرغبون بالإنجاب، فقد كانت 57%، وكان منهم (130) ذكراً، و(76) من الإناث، ويتبين من خلال هذه البيانات، انه على الرغم من تأثير الثقافة الدينية، والقيم والعادات والتقاليد إلا ان هناك اتجاهات لدى سكان مدينة الحلة من المتزوجين بعدم الرغبة بالإنجاب وتأخيره لفترة من الزمن، وتنظيم النسل.

10- اسباب رغبة المبحوثين في كثرة الإنجاب:

جدول (11) اسباب رغبة المبحوثين في كثرة الإنجاب

الجنس / سبب الرغبة	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
ارغب بالمزيد من الذكور	27	29	13	20	40	26
اقلد اهلي بكثرة الانجاب	23	26	17	27	40	26
الدين الاسلامي يحتم علي ذلك	25	28	21	33	46	30
حتى يعينونني في كبري	15	17	13	20	28	18
المجموع	90	100	64	100	154	100

نلاحظ من الجدول أعلاه الخاص ببيان رغبة المبحوثين في كثرة الإنجاب لدى عينة البحث، إذ إتضح إن 30% من عينة البحث يرغبون بكثرة الإنجاب لأسباب دينية، منهم (25) من الذكور، و(21) من الإناث، و26% من عينة البحث يرغبون بالمزيد من الذكور، منهم (27) من الذكور، (13) من الإناث، و26% منهم يقلدون أهلهم اي متأثرين بالقيم والعادات والتقاليد، منهم (23) من الذكور، و(17) من الإناث، و18% من عينة البحث يعتقدون إن لكثرة الأبناء إعانة لهم في كِبرهم، منهم (15) من الذكور، و(13) من الإناث.

11- استخدام المبحوثين لوسائل تحديد النسل:

جدول (12) توزيع المبحوثين حسب استعمالهم لوسائل تحديد النسل

الجنس / الرغبة بالإنجاب	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
نعم	84	50	111	58	195	54
كلا	83	50	82	42	165	46
المجموع	167	100	193	100	360	100

نلاحظ من الجدول أعلاه الخاص بإستعمال وسائل تحديد النسل من عدمها لدى عينة البحث، إذ تبين إن 54% من عينة البحث يقومون بإستعمال وسائل تحديد النسل، منهم (84) ذكراً، و(111) من الإناث، في مقابل نسبة 46% من عينة البحث لا يستعملون وسائل تحديد النسل، منهم (83) من الذكور، و(82) من الإناث، ويتضح من خلال البيانات أعلاه إن هناك اتجاه واسع لدى عينة البحث لإستخدام وسائل تحديد النسل خصوصاً لدى النساء، وذلك يعود لإسباب منها تنظيم وتحديد والنسل، إضافة الى إنشغال المرأة في مجال العمل الوظيفي ومشاركتها للرجل.

12- اسباب عدم استخدام وسائل تحديد النسل:

جدول (13) توزيع المبحوثين بحسب عدم رغبتهم في استخدام وسائل تحديد النسل

الجنس / اسباب عدم استخدامها	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
لا ارغب في تحديد النسل	30	35	32	40	62	37
ثقافتي الدينية لا تسمح لي	40	47	34	43	74	45
ليس لي قدرة على شرائها	15	18	14	17	29	18
المجموع	85	100	80	100	165	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص ببيان اسباب عدم رغبة المبحوثين من عينة البحث من استخدام وسائل تحديد النسل، إذ أتضح إن 45% من عينة البحث لا يستخدمون وسائل تحديد النسل لأسباب دينية حسب اعتقادهم، وكان منهم (40) من الذكور، و(34) من الإناث، وكانت نسبة 37% منهم لا يستخدمون وسائل تحديد النسل وذلك لعدم رغبتهم في تحديد النسل، وكان منهم (30) من الذكور، و(32) من الإناث، وكانت نسبة 18% منهم لا يستخدمون وسائل تحديد النسل، وذلك لعدم قدرتهم على شرائها، وكان منهم (15) من الذكور، و(14) من الإناث، إذ اتضح من خلال البيانات أن

نسبة كبيرة من عينة الدراسة لا تستخدم وسائل تحديد النسل، وذلك لاعتقادها بأن استخدامها يُعد محرماً دينياً، إذ تُعد لديهم فكرة تحديد النسل أساساً من المحرمات.

13- تشجيع الزواج المبكر من قبل المبحوثين:

جدول (14) توزيع المبحوثين تشجيعهم للزواج المبكر

الجنس / تشجيع الزواج المبكر	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
نعم	80	47	87	46	167	46
كلا	92	53	101	54	193	54
المجموع	172	100	188	100	360	100

نلاحظ من الجدول أعلاه الخاص بتشجيع المبحوثين للزواج المبكر من عدمه، إذ إتضح إن 54% من المبحوثين لا يشجعون على الزواج المبكر، وكان منهم (92) من الذكور، و(101) من الإناث، وكانت نسبة 46% من المبحوثين يشجعون على الزواج المبكر، كان من بينهم (80) من الذكور، و(87) من الإناث، ويعود السبب الى عدم تشجيع نسبة عالية من المبحوثين على الزواج المبكر عدم نضج، وعدم الشعور والقدرة على تحمل المسؤولية، وكثرة المشاكل الزوجية، وكثرة حالات الطلاق في هذه الأعمار المبكرة.

14- اسباب التشجيع على الزواج المبكر:

جدول (15) اسباب تشجيع المبحوثين على الزواج المبكر

الجنس / سبب الرغبة	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
الدين يحث على الزواج المبكر	40	40	34	50	74	43
يساعدني على انجاب العدد الذي ارغب به	9	9	6	9	15	9
يساعدني على تربية ابنائي في فترة شبابي	10	10	8	12	18	11
اتبع العادات والتقاليد التي تربيت عليها	42	41	20	29	62	37
المجموع	101	100	68	100	169	100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه الخاص بأسباب تشجيع المبحوثين للزواج المبكر، إذ تبين إن نسبة 43% من عينة البحث تشجع الزواج المبكر لأسباب دينية، كان منهم (40) من الذكور، و(34) من الإناث، وكانت نسبة 37% يشجعون على الزواج المبكر بسبب تأثرهم بالقيم والعادات والتقاليد، كان منهم (42) من الذكور، و(20) من الإناث، وكانت نسبة 11%منهم يشجعون الزواج المبكر لكونه يساعدهم على تربية أبنائهم في فترة شبابهم، وكان منهم (42) من الذكور، و(20) من الإناث، وكانت نسبة 9% منهم يفضلون الزواج المبكر لكونه يساعدهم على إنجاب العدد الذي يرغبون به من الأطفال، وكان منهم (9) من الذكور، و(6) من الإناث، نلاحظ من البيانات أعلاه إن نسبة غالبية عينة البحث متأثرة بثقافتها الدينية، وكذلك بثقافتها الشعبية اي القيم والعادات والتقاليد.

15- اسباب عدم التشجيع على الزواج المبكر:

جدول (16) توزيع المبحوثين بحسب عدم تشجيعهم على الزواج المبكر

الجنس / المشاركة	ذكور		إناث		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
لا احب ان اتحمل المسؤولية	18	17	10	11	28	14
لا ارغب بإنجاب عدد كبير	48	45	45	51	93	48
ليس لدي الخبرة الكافية	41	38	34	38	75	38
المجموع	107	100	89	100	196	100

نلاحظ من الجدول أعلاه الخاص بتوزيع المبحوثين بحسب عدم تشجيعهم على الزواج المبكر من خلال الأسباب التالية، إذ تبين إن نسبة 48% لا يرغبون بإنجاب عدد كبير من الأطفال، كان من بينهم (48) من الذكور، و(45) من الإناث، وكانت نسبة 38% منهم ليس لديهم الخبرة الكافية لتربية الأطفال، لذلك فهم لا يشجعون الزواج المبكر، وكان منهم (41) من الذكور، و(34) من الإناث، وكانت نسبة 14% منهم لا يشجعون على الزواج المبكر، بسبب كونه مسؤولية لا يستطيعون تحملها، كان منهم (18) من الذكور، و(10) من الإناث، فمن خلال البيانات أعلاه نلاحظ إن نسبة كبيرة عينة البحث لا يشجعون الزواج المبكر لعدم رغبتهم بأطفال كثيرين، وعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية، إذ ترتبط هذه النتيجة بعوامل اقتصادية واجتماعية، وثقافية.

النتائج الخاصة بالدراسة الميدانية للبحث

توصل الباحث الى أهم النتائج التالية:

1- تقل الكثافة السكانية في الأحياء الراقية ذات الطابع المتحضر، وتزداد في الأحياء ذات الطابع الشعبي، إذ يبلغ عدد سكان حي بابل (1460) نسمة، وبلغ عدد المتزوجين (783)، وهو من الأحياء الراقية المتحضرة، إذ تنخفض اتجاهات السلوك الإنجابية لدى سكانه، ويمتاز سكانه بارتفاع المستوى الاقتصادي، وارتفاع المستوى التعليمي، وتكون مشاركة المرأة مع الرجل في مجال العمل أكثر من غيرها في بقية الأحياء، ويقل تأثير القيم والعادات الشعبية والثقافية عليهم، بينما يبلغ سكان حي الجمهوري (3338) نسمة، وبلغ عدد المتزوجين (1844)، وهو من الأحياء الشعبية في مدينة الحلة، إذ ترتفع اتجاهات السلوك الإنجابية لدى سكانه، ويمتاز سكانه بشكل عام بانخفاض المستوى الاقتصادي والتعليمي، وتقل مشاركة المرأة مع الرجل في مجال العمل، ويتأثر سكانه بالقيم والعادات الشعبية والثقافية.

2- يحظى جانب كبير من عينة البحث بارتفاع المستوى الدراسي لديهم خصوصاً لدي الإناث

بينما يتميز جانب كبير منهم بانخفاض المستوى الاقتصادي، خصوصاً لدى الذكور، بينما شكل الموظفين والمتقاعدين نسبة عالية من عينة البحث بلغت (40%) أكثرهم من الإناث.

3- ان هناك 45% من عينة البحث من أحياء شعبية، و50% من عينة البحث يتراوح عدد أطفالهم (4-6)، وهناك 30% من عينة البحث ترغب بكثرة الإنجاب لإسباب دينية، بينما 57% من عينة البحث من الذين لا يرغبون بكثرة الإنجاب لأسباب تتعلق بالخوف من المسؤولية وقلة الخبرة لديهم.

4- لذا فالثقافة الدينية والقيم والعادات والتقاليد والمستوى التعليمي تؤثر على اتجاهات السلوك الإنجابي لدى الافراد أكثر من تأثير المستوى الاقتصادي، إذ نلاحظ إن السكان في الأحياء الشعبية، بالرغم من انخفاض المستوى التعليمي والاقتصادي، إلا إنهم يمتازون بارتفاع مستوى الخصوبة، وذلك بسبب تأثرهم بدرجة كبيرة بالقيم والعادات والتقاليد الثقافية والدينية، وعلى العكس من ذلك في الأحياء غير الشعبية.

المصادر:

1. د. احسان محمد الحسن، عبد المنعم الحسني: طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد، 1980.
2. انتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة وتقديم د. فايز الصباغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2005.
3. د. شاكر مصطفى سليم: المدخل الى علم الانسان، مطبعة العاني، بغداد، 1975.
4. د. شاكر مصطفى سليم: قاموس الانثروبولوجيا، الكويت، 1981.
5. سعاد شاطر: الثقافة السكانية وسياسات التنظيم العائلي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1988.
6. د. عاطف وصفي: الانثروبولوجيا الاجتماعية، ط3، دار صادر، بيروت، 1981.
7. عبد الحميد البرزنجي: خصوبة المرأة العراقية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، قسم الاجتماع، 1989.

8. عبد الصمد الديالمي: المرأة والجنس في المغرب، الدار البيضاء، دار النشر المغربية، 1985.
9. أ. د. عبد علي سلمان المالكي: المدخل إلى الانثروبولوجيا الاجتماعية، ط1، مطبعة،العراق، 2007.
10. د. علاء الدين جاسم البياتي: علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق، دار التربية، بغداد، 1975،
11. د. علي عبد الرزاق جلبي: علم اجتماع السكان، دار المسيرة للطباعة والنشر،عمان، 2014.
12. د. عيسى الشماس: المدخل الى علم الانسان،،.
13. د. فتحي محمد ابو عيانه: دراسات في علم السكان، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 2000.
14. د. فتحية محمد ابراهيم ومصطفى الشنواني: مدخل الى مناهج البحث في علم الإنسان، دار المريخ، الرياض، 1989.
15. محمد حسن غامري: المناهج الانثروبولوجية، المركز العربي للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 1986.
16. د. محمد طلعت عيسى: تصميم وتنفيذ البحوث الاجتماعية، مكتبة القاهرة الحديثة، 1971
17. محمود كطّاع عبد الله: القيم الاجتماعية والانجاب، دراسة سوسيو–انثروبولوجية في محافظة الانبار، أطروحة دكتوراه غير منشورة، 2004.
18. المختار الهراس، إدريس بنسعيد: الثقافة والخصوبة دراسة في السلوك الانجابي بالمغرب، ط1، الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1996.
19. د. مصطفى العلواني: خصوبة السكان ومحدداته الوسيطية، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1994.
20. د. مصطفى خلف عبد الجواد:علم اجتماع السكان، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009.
21. د. منصور الراوي: سكان الوطن العربي: دراسة تحليلية في المشكلات الديمغرافية، ط1، بيت الحكمة، بغداد،2002.
22. هناء محسن العكيلي: اثر السياسات السكانية المؤدية للإنجاب على المرأة العربية، الامم المتحدة اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، اجتماع خبراء حول السياسات السكانية، بحوث الاجتماع، بغداد، 1989.
23. د. يونس حمادي علي: مبادئ علم الديموغرافية، المكتبة الوطنية، بغداد، 1985.

المصادر الاجنبية

24. (24) Royal Anthropological Institute of Great Britan and Irland, Notes and Queries of Anthropology, 6th.ed London, 1951.

الاستبانة

اخي البحوث:

هذه استمارة الاستبانة حول موضوع البحث (الخصوبة وعلاقتها بالسلوك الانجابي: دراسة انثروبولوجية في مدينة الحلة)، حيث تستخدم البيانات المستحصلة لأغراض البحث العلمي فقط، لذا التعاون مع الباحث من خلال الاجابة الدقيقة على فقرات الاسئلة، مع عدم ذكر الاسم شاكرين تعاونكم معنا. *الباحث*

أولاً / المحور الخاص بالبيانات العامة:

1- الجنس: ذكر ( )، انثى ( ).

2- العمر: (18_ 28)، (29_39)، (40_50)، (51_ 61)، (62_72)

3- التحصيل الدراسي: امي ( ) يقرأ ويكتب ( ) ابتدائية ( ) متوسطة ( ) اعدادية ( ) دبلوم ( ) بكلوريوس ( ) ماجستير( ) دكتوراه ( ).

4- المهنة: موظف مدني ( ) موظف عسكري ( ) كاسب ( ) متقاعد ( ) عاطل عن العمل ( ) ربة بيت ( ) طالب ( ).

5- الدخل الشهري: يفيض عن الحاجة ( ) يسد الحاجة ( ) يقل عن الحاجة ( )

6- عائدية السكن: ملك ( ) ايجار ( ) حكومي ( ) تجاوز ( ) اخري تذكر ( ).

7- عدد الاطفال: (1-3) (4-6) (7-9) (10-فأكثر).

8- طبيعة الحي السكني: حي حضري ( ) حي متوسط الحضرية ( ) حي شعبي ( )

ثانياً / المحور الخاص باتجاهات الخصوبة:

9- هل ترغب بإنجاب العديد من الاطفال ؟ نعم ( ) كلا ( ).

10- اذا كان الجواب نعم، فما هي الاسباب ؟

* ارغب بالمزيد من الذكور ( ).

* اقلد اهلي بكثرة الانجاب ( ).

* الدين الاسلامي يحثني على ذلك ( ).

* حتى يعينوني في كبري ( ).

11- هل تستخدم وسائل تحديد النسل ؟ نعم ( ) كلا ( ).

12- اذا كان الجواب كلا، فما هو السبب ؟

* لا ارغب في تحديد وتنظيم النسل ( ).

* ثقافتي الدينية لا تسمح لي بذلك ( ).

* ليس لي قدرة على شرائها ( ).

13- هل تشجع الزواج المبكر ؟ نعم ( ) كلا ( ).

14- اذا كان الجواب نعم، فما هو السبب برأيك ؟

* الدين يحث على الزواج المبكر ( ).

* يساعدني على انجاب العدد الذي ارغب به من الاطفال ( ).

* يساعدني على ان اربي ابنائي واراهم يكبرون امامي ( ).

* العادات والتقاليد التي تربينها عليها تدفعنا الى ذلك ( ).

15- اذا كان الجواب كلا، فما هو السبب برأيك ؟

*لا احب ان اتحمل المسؤولية مبكراً ( ).

*لا ارغب بإنجاب عدد كثير من الاولاد ( ).

*ليس لدي الخبرة الكافية في الحياة الزوجية ( ).